

🏠 « 📍 الإجماعيات: الأولى باك آداب وعلوم إنسانية « دروس التاريخ: الدورة الأولى « التحولات الاجتماعية بأوروبا وبروز الفكر الاشتراكي

مقدمة

عرفت أوروبا تحولات اجتماعية وفكرية خلال نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م، وذلك بسبب التطورات الاقتصادية وتحكم الرأسمالية في الاقتصاد والسياسة، حيث ظهر الفكر الاشتراكي وتبنته الطبقة العاملة لمواجهة الاستغلال الرأسمالي.

- فما هي مظاهر وعوامل النمو الديموغرافي والحضري بأوروبا؟
- ما هي تحولات البنية الاجتماعية؟
- كيف برز الفكر الاشتراكي وظهرت الحركة النقابية؟

النمو الديموغرافي والحضري بأوروبا خلال القرن 19م

النمو الديموغرافي بأوروبا خلال القرن 19م

تضاعف عدد سكان أوروبا خلال القرن 19م بفعل العوامل الآتية:

- انخفاض نسبة الوفيات أمام تحسن مستوى التغذية والظروف الصحية.
- استمرار ارتفاع نسبة الولادات بسبب عدم تطبيق سياسة تحديد النسل.
- فتوة البنية السكانية نتيجة ارتفاع معدل التكاثر الطبيعي.

النمو الحضري

عرف النمو الحضري بأوروبا تطورا سريعا حيث تضخم عدد سكان بعض المدن الأوروبية، وقد اقترن النمو الحضري السريع بعاملين هما:

- عامل رئيسي: انتشار الهجرة القروية.
- عامل ثانوي: ارتفاع معدل التكاثر الطبيعي.

تحركات السكان الأوروبيين خلال القرن 19م

ارتبطت الهجرة الداخلية في البلدان الأوروبية لعدة أسباب، منها:

- الثورة الصناعية.
- التوسع الرأسمالي.
- ضعف دخل الفلاحين.

وقد سادت الهجرة بين الدول الأوروبية بفعل تباين مستوى التصنيع ودرجة التقدم الاقتصادي خلال القرن 19م، حيث هاجر الأوروبيون إلى مختلف القارات وخاصة القارة الأمريكية وأستراليا بالإضافة إلى جنوب إفريقيا، وقد عملت الدول الأوروبية على تشجيع الهجرة الخارجية للتخفيف من حدة الأزمات الاجتماعية والاقتصادية الدورية.

تحولات البنية الاجتماعية بأوروبا خلال القرن 19م

تراجعت الإقطاعية وتصادت البورجوازية

حافظت الارستقراطية على نفوذها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في أوروبا الشرقية التي ظلت فيها الفلاحة التقليدية النشاط الرئيسي، في المقابل تعززت مكانة البورجوازية في أوروبا الغربية التي شهدت الثورة الصناعية، وقد صنف البورجوازية على أساس امتلاك الثروة إلى ثلاثة أنواع، هي:

- البورجوازية الكبيرة: وتشمل رجال الأعمال وأرباب المصانع والتجار الكبار.
- البورجوازية المتوسطة: وتشمل مدراء الشركات وذوي المهن الحرة.
- البورجوازية الصغيرة: وتشمل الموظفين والتجار الصغار.

تضاعف حجم الطبقة العاملة

أدت الثورة الصناعية إلى تزايد أعداد الطبقة العاملة الأوروبية التي كانت تعاني من قساوة الظروف الاجتماعية، منها:

- طول مدة العمل اليومي.
- ضعف الأجور.
- السكن غير اللائق.
- نقص وسوء التغذية.
- انتشار الأوبئة.
- كثرة تشغيل الأطفال والنساء بأجور زهيدة.

بروز الفكر الاشتراكي والحركة النقابية ونتائجها

ظهر الفكر الاشتراكي بأوروبا خلال القرن 19م

إذا كان النهج الاقتصادي الليبرالي قد مثل مصالح البورجوازية، فإن الفكر الاشتراكي دافع عن مصالح الطبقة الفقيرة، وقد صنف الاشتراكية إلى نوعين رئيسيين، هما:

- الاشتراكية الطوباوية: من مبادئها انتقاد الملكية الخاصة، والمناداة بسيطرة الدولة على وسائل الإنتاج، وإنشاء التعاونيات، ومن أبرز أقطابها الفرنسيان سان سيمون، وشارل فوريي، والانجليزي روبرت أوين، وتولدت الفوضوية عن هذا الاتجاه.
- الاشتراكية العلمية: من أهم مبادئها اعتبار الصراع الطبقي أساس التطور التاريخي، ودعوة العمال (البرولتاريا) إلى استعمال العنف الثوري (الإضرابات، المظاهرات، الثورات) للقضاء على الرأسمالية وإقامة النظام الاشتراكي، ومن أبرز زعماء هذا الاتجاه المفكر الألماني كارل ماركس.

نشأت الحركة النقابية بأوروبا وحصل العمال على بعض المكاسب

في النصف الأول من القرن 19م شكل العمال في بعض الدول الأوروبية عدة جمعيات من أجل الدفاع عن حقوقهم.

في النصف الثاني من نفس القرن 19م تأسست نقابات عمالية قوية في كل من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وتكتلت هذه النقابات العمالية عالميا في إطار عرف باسم "الأممية".

حصل العمال الأوروبيون على بعض المكاسب من أهمها تقليص مدة العمل اليومي، والزيادة في الأجور، والاستفادة من عطلة نهاية الأسبوع، وإحداث تعويضات المرض وحوادث الشغل والتقاعد والبطالة، وحق الإضراب، ومنع تشغيل الأطفال، والاحتفال بعيد الشغل (في فاتح ماي من كل سنة).

خاتمة

تعتبر هذه التحولات الاجتماعية والفكرية انعكاسا مباشرا للتطورات الاقتصادية في أوروبا خلال القرن 19م والتي واكبها بروز قوى رأسمالية جديدة خارج أوروبا هي الولايات المتحدة الأمريكية واليابان.

شرح العبارات

- الأرستقراطية: الطبقة الغنية الحاكمة في القرن 19م وما قبل يقصد بها الإقطاعية (كبار الملاك في إطار الفلاحة التقليدية).
- الاشتراكية: نظام اقتصادي اجتماعي اعتمد على الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج وعلى المساواة الاجتماعية.
- الرأسمالية: نظام اقتصادي واجتماعي اعتمد على الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج وعلى الفوارق الاجتماعية.
- وسائل الإنتاج: الممتلكات التي تدر دخلا، مثل المصانع، المتاجر، الأبنك، الضيعات الفلاحية.
- الفوضوية: فرع من الحركة العمالية ونظرية سياسية دعت إلى إلغاء الدولة، ومن أشهر منظريها الفرنسي برودون والروسي باكونين.